مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالقضايا التاريخية والاجتماعية

جامعة أدرار

ISSN 2412 - 3501 الترقيم الدولي

رقم الإيداع الوطني: 2014 - 1425

العدد الثامن والثلاثون

2019

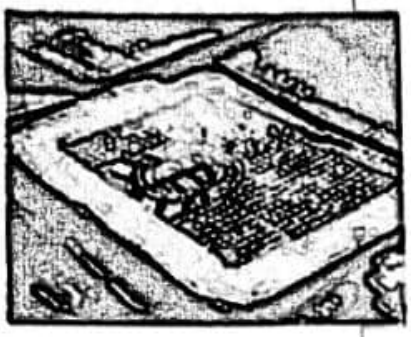

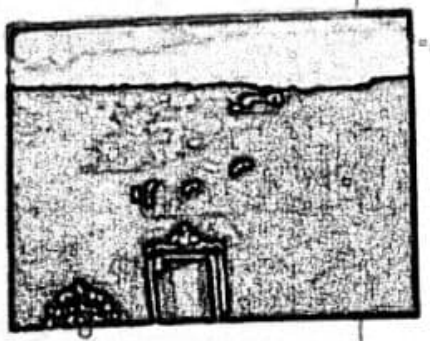

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

محتويات العدد:

– المَلا في كتابات الرحالة الألمانيبوليوس أوبنتغ، د. مطلق بن صياح البلوي	ص 5
– العلاقات الليبية السوفييتية 1955–1964، د. وليد شعيب أدم	ص 20
– آليات السلطات الاستعمارية الفرنسية لتجسيد مشروع فصل الصحراء الجزائرية (1956–1962 م)، د. حسين تواتي	ص 46
– مؤتمر لندن الأول/1939م (دراسة وثائقية) ، أ.د. مروان فريد جرار	ص 60
– البناء الفكري في إيران خلال القرن التاسع عشر الميلادي " الأسس – الروافد "، الأستاذ المساعد: أمجد سعد شلال المحاويلي	ص 90
– مسألة الانتماء الروحي في الثورة الجزائرية (1954–1962)، د. لعوج لصر الدين	ص 112
– شذرات تاريخية حول الحركات الإصلاحية الدينية بغرب إفريقيا ما بين القرنين 17 و19م ، د. الحسين حديدي	ص 129
– قراءة في رحلة العبدري، ليبدري بلخير	ص 148
– إشكالية مشاركة النساء الفرنجيات في القتال ضد المسلمين خلال الحملات الصليبي على مصر وبلاد الشام، جهاد سليمان سالم المصري	ص 163
– عقود ووثائق المدجنين في إسبانيا النصرانية من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري،الموافق للقرن الحادي عشر والخامس عشر الميلادي، د. عبد السلام همال	ص 179
– المذهب المالكي في القيروان: التراجع والاستقرار (من 555 هـ إلى981 هـ)، د. عبد الرحيم الحمدادي	ص 196
– السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر 1830– 1914 ، الطالبة الدكتورالية: بن زينب أمنة	ص 209
– (مخطوط جواب الجنتوري في مسألة الاستبراء)، د. عبد الحميد كرومي	ص 225
– مؤرخو الدولة العلوية " أبو القاسم الزياني أنموذجا"، د. نصيرة كلة	ص 240
– التّجديد بين الدّعوى والدّعوة – ابن بية أنموذجاً – ، د. عاشور بوقلقولة و د. حسيني عبد القادر	ص 253
– تطور البنية الاجتماعية للمجتمع اليهودي في الجزائر أواخر القرن التاسع عشر، م. افتكار محسن صالح السعيدي	ص 268
– الهيمنة الحضرية وإشكالية الاستقلالية العمرانية العربية دراسة سوسيولوجية نقدية، أ.د بن تامي رضا و د. مرابط أسماء	ص 278
– المدونات الإلكترونية والتوعية السياسية –دراسة في الدور والتأثيرات–، د. وليدة حدادي	ص 294
– مقاومة التغيير التنظيمي داخل المنظمة و استراتيجيات مواجهتها "دراسة سوسيو تنظيمية"، أ.د فكرون السعيد و محرز عبد الباسط	ص 312
– النّظريّات المفسّرة للخلق الفنّي، سيدي محمد الغوثي بسنوسي	ص 326
– النقد السيميوتداولي (مقاربة تطبيقية)، د.جمال ولد الخليل	ص 345
– جهود الثعالبي (ت429هـ) البلاغية ، د. بدر بن لافي بن رشيد الجابري	ص 362
– الحجاج والبلاغة الجديدة، د. تكتك إكرام	ص 376

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

عقود ووثائق المدجنين في إسبانيا النصرانية من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري، الموافق للقرن الحادي عشر والخامس عشر الميلادي

Mudejar,s Contracts and Documents in Christian Spain from the 5th to the 9th Hegira Centuries Correspond to the 11th and the15th Christ Centuries

د. عبد السلام همال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة – الجزائر
salem_ham@yahoo.fr

الملخص

نتج عن حركة الاسترداد la Reconquista سقوط الأندلس تحت الحكم المسيحي، وهجرة الأغلبية الساحقة إلى الشمال الإفريقي .

و تقطعت السبل بفئة مسلمة و اضطرتها ظروف قاهرة إلى عدم الهجرة و البقاء في إسبانيا المسيحية ، في بيئة معادية ، يعيشون في ظروف قاسية و حرمان دائم .

هذه الفئة أطلق عليهم بالمدجنين (Mudéjars) .

يتطرق هذا المقال إلى عقود و وثائق كان المدجنون يتعاملون بها ،تتعلق بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق، و النشاط الاقتصادي كالتجارة و البيع و الشراء، وكان موثق أو عاقد هو الذي يحرر هذه العقود و الوثائق باللغة العربية و وفق الشريعة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : العقود ، الوثائق ، القضاء ، المدجنون ، اللغة العربية

Abstract

The re-conquest (la reconquista) has led to the fall of Andalusia under the Christian rule, and to the immigration to the North of Africa by the vast mojority. Some muslim category were marooned due to the hard circumstances, preventing them from immigrating and forcing them to stay in the Christian Spain , in an unusual environment with a harsh life and a lasting deprive. This category was called (Mudéjars: in Spanich) This essay is about the documents and contracts that the (Mudéjars) used to deal with, concernig the civil status like marriage and divorce and economic activities such as commerce, selling, and bying, and there has been a contractor or a notary who writes these contracts in Arabic language in accordance with the Islamic Law.

key words

Contract , Documents ,Islamic Law ,Mudéjars

مقدمة :

هذه الورقة البحثية تهدف إلى تسليط بعض الأضواء الكاشفة على أوضاع المدجنين عبر عدة قرون ونقصد بهم بقايا المسلمين التعساء الذين لم يهاجروا إلى الشمال الإفريقي، أو إلى غرناطة بعد ضياع الأندلس من حكم المسلمين، والذين أجبرتهم ظروفهم السيئة على البقاء والعيش الذليل بموطنهم الأصلي، ومسقط رؤوسهم مقابل الرضوخ لسلطة النصارى.

وقد استهل صاحب الورقة حديثه بمناقشة بعض الآراء الجديدة التي طرحها بعض الباحثين الأوربيين حول قضايا المدجنين .

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

أما النقطة الهامة التي تطرقت إليها الورقة فتدور حول عقود ووثائق كتبها موثقون مستعربون مسيحيون باللغة العربية ووفق أحكام الشريعة الإسلامية لفائدة مدجنين مسلمين،وهذا يدل على أن الثقافة الأندلسية ظلت حية تسكن في قلوب وعقول النخبة الإسبانية التي سحرتها العربية فتنازلت عن لغتها الأم وفضلت الكتابة بلغة القرآن الكريم. كما كتب أيضا موثقون مدجنون مسلمون وثائق باللغة العربية ووفق الشريعة الإسلامية لبني جلدتهم، والجدير بالذكر أن هؤلاء الموثقين درسوا علم الوثائق على الطريقة الأندلسية القديمة وهو الأمر الذي سهل لهم كتابة الوثائق.

وعموما فإن هذه الوثائق والعقود تكشف عن تفاصيل بعض المعاملات وقضايا تخص الحياة اليومية للمدجنين تحت حكم النصارى.

حروب الاسترداد :شاع في أوائل القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي استخدام كلمة المدجنين Mudejares[1]، وقد تزامن ذلك مع كثرة استلاء النصارى على أراضي المسلمين[2]. فقد ازدادت وتيرة حركة الاسترداد ReconquistaLa بعد هزيمة الموحدين في موقعة العقاب الكارثية LasNavasDeTolosa سنة 609هـ 1212[3] التي أجاد المقري في وصفها فقال: «وهذه الوقعة هي الطامة على الأندلس بل والمغرب جميعا لسوء التدبير[4]».

كانت نتائج هذه المعركة وخيمة بعيدة الأثر على مستقبل الإسلام في شبه الجزيرة الإيبرية وجعلته في مهب العواصف العاتية ذلك أنها مهدت لسيطرة النصارى وإحكام قبضتهم في ميادين القتال فسقطت معظم مدن المسلمين في النصف الأول من القرن السابع الهجري[5]، ففي الشرق سقطت بلنسية 636VALENCIAهـ 1238م وشاطبة 647JATIBAهـ 1249م ودانية 651DENIAهـ 1253م والقنت ALICANTE سنة 646هـ 1248م وأو ريولة 661ORIHUELAهـ 1262 م ثم مرسيةMURCIA سنة641هـ 1243م وسقطت في الوسط قرطبة 633CORDOBAهـ 1236م وجيان،644GEANهـ 1246 م وسقطت في الغرب ماردة MARIDA سنة628هـ 1229م وبطليوس662BADAJOSهـ1227م، وإشبيلية سنة 646هـ 1248م SEVILLA وقرمونة CARMONA سنة 645 هـ 1247م ونبلة NIEBLA 655هـ 1257م [6]، والواقع أن مشكلة المدجنين ظهرت قبل القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، لأن حركة الاسترداد التي قادتها قشتالة وأراغون[7]، بدأت قبل القرن السابع .

وبالذات كانت الضربة مدوية وموجعة بعد استلاء الفونسو السادس، ملك قشتالة على طليطلةTOLEDOسنة 478هـ 1085م[8]ثم جاء الدورعلى وشقة Husca التي استسلمت بدورها لحكومة أراغون عام 489هـ 1096[9]، والفرق بين حركة الاسترداد في القرن الحادي عشر، والثالث عشر يكمن في أن هذه الحركة بلغت أو جها في أو اسط القرن الثالث عشر وأصبح التدجين صيغة بالغة الرسوخ في النسيج الاجتماعي الإسباني في أو اخر العصر الوسيط[10].

من هم المدجنون ؟وهؤلاء المدجنون هم مسلمو الأندلس الذين دفعت بهم ظروفهم البقاء في مدنهم، أو قراهم ولم يهاجروا إلى غرناطة أو إلى الشمال الإفريقي[11] رغم مرارة فقدان الوطن وضياع

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الدين وسيطرة وجبروت سادتهم الجدد[12].ويبدو أن الوضع كان مأسويا وصاركل فرد يحاول أن يجد له مخرجا للنجاة بنفسه مما هوفيه، والحل هو الهجرة خارج الوطن الجريح[13] ولكن الأقوياء دون الضعفاءمن مسلمي الأندلس: كرجال الحكم والإدارة وكبار الملاك وأهل الرأي من العلماء والمثقفين[14] هم وحدهم من تمكنوا من النجاة بأنفسهم من قفص التدجين، ونجحوا في الهجرة إلى بلاد المغرب[15].

والظاهر أن الدولة الموحدية رغم ضعفها في هذه المرحلة التاريخية قدمت بعض الدعم لمن تقطعت بهم السبل ، ذلك ما يكشفه ظهيران أصدرهما الخليفة الموحدي أبو الوليد الرشيد سنة 637 هـ1240 م لفائدة سكان مدن بلنسية، وجزيرة شقر، وشاطبة ومن جرى مجراهم من سائر بلاد الشرق[16] ويقدم الخليفة الرشيد، مدينة الرباط تحديدا دون سائر مدن المغرب الأقصى [17] كمكان آمن لسكن واستقرار هؤلاء الأندلسيين الذين نكبهم الدهر.

«وكان تسامح النصارى في البداية وتركهم رعاياهم المسلمين يتمتعون بتطبيق شريعتهم وأحكام دينهم يخفف عن أولئك المدجنين مرارة الانسلاخ عن مجتمعهم القديم كما يقول البعض الآخر[18]»، والأصل في التدجين أن الرعية المسلمة تقبل حكم غير المسلم.[19]

ولفظ مدجن غامض بعض الشيء[20] كما يذهب إلى ذلك أحد الباحثين . ويظهر أن المسلمين درجوا على استعماله لدلالة على إخوانهم الذين بقوا في بلادهم بعد تغلب النصارى عليهم. وهومشتق من دجن أي أقام خاضعا [21]

كلمة المدجنين نفسها لانعرف بالضبط متى استعملت قيل في القرن الثالث عشر كما مر بناأو الرابع عشر، في حين استعملت عبارة أهل الدجن منذ القرن الحادي عشر[22]. وقيل في القرن السادس عشر وقبل هذا التاريخ كانوا يسمونهم المشارقة ،SARRACENESأوالمورو MOROS[23] ولكن من المؤكد أن هؤلاء المدجنين امتد وجودهم بشبه الجزيرة الإيبرية من نهاية القرن الحادي عشرإلى الربع الأول من القرن السادس عشر[24] .

ويبدوأن سبب إزدراء المسلمين للمدجنين حتى من قادة الفكر على غرار ابن خلدون ، يكمن في هذا السبب أي قبول حكم غير المسلم[25]. فقد أفتي الونشريسي بالهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام[26] وعدت هجرة في مثل هذه الأحوال فريضة إلى يوم الدين[27].

«لأن مساكنة الكفارمن غير أهل الذمة والصغار لا تجوز و لاتباح ساعة من نهار لما تنتجه من الأدناس والأوضار،والمفاسد الدينية والدنيوية طول الأعمار»،[28] واستهجن أحد الباحثين فتوى الونشريسي هذه، ورد عليه بغضب: «فهذا الشيخ الذي تصدى لإبداء رأي في مصير المسلمين المتخلفين في الأندلس لم يكلف نفسه، عندما جلس يكتب هذه الفتوى، عناء البحث عن أحوال من يفتي فيهم وتقصي أخبارهم وتعرف الأسباب التي تضطرهم إلى البقاء في الأندلس وتحول بينهم وبين الهجرة إلى المغرب.

ولم يذكر أنهم أولا وقبل كل شيء بشر ضعفاء عسير عليهم مغادرة الأوطان ومعاهد الحياة الطويلة التي تقلب فيها الآباء والأجدادقرونا متطاولة يسير على نفوسهم الرضى بعهود تعطى لهم ووعود تصدر إليهم من ملوك وأمراء على أمل فرج الله الذي لا ينسى عباده[29]» «وقد فاته أن ضعفاء الناس أكثر

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

من الأقوياء وأن ا لعاجزين عن الرحلة والهجرة هم الغالبية العظمى، وأن الهجرة لم تكن إذذاك رحلة هينة توقف على رغبة المسلم الذي وقع في ذلك المأزق[30]».

ويشبه بعض الباحثين المدجنين تحت حكم النصارى بأهل الذمة تحت حكم المسلمين[31]. ذلك أن النصارى كانوا يعتبرون من يقع من المسلمين تحت نفوذهم ذميا من وجهة نظرهم[32]، والمثير في الأمر أن بعض الفقهاء المسلمين لم يتردد في تسميتهم بالمسلمين الذميين.

رغم البون الشاسع بين أهل الذمة والمدجنين واختلاف السياق التاريخي، ويبدوأن المقصود هم بقايا المسلمين تحت حكم النصارى، والفرق أن أهل الذمة حكموا بنصوص القرآن الكريم، وأهل الدجن كانوا يخضعون لشروط معاهدات الاستسلام ،أو لبعض بنودفي القوانين المسيحية أو القوانين المحلية [33]،وقد اضطر الحكام النصارى لاستبقاء المسلمين لأنهم كانوا جزءا أساسيا من اقتصاد البلاد[34].وأيدي عاملة رخيصة على وجه الخصوص.[35]

وبخصوص المدجنين بطليطلة يطرح الباحث**جان بيار مولينا JeanPierreMolenat فكرة**من الحصافة عرضها ومناقشتها، يقول مولينا أنه يجب التخلي عن ذلك الاتجاه الذي يزعم أن **طليطلة كانت مدينة للمدجنين**[36]

ويحمل الباحث المذكور **المستشرق الفرنسي إ. ليفي بروفنسال**[37]**1884**-1955-Levi ProvençalEvaristeمسؤولية نشر هذه الفكرة الخاطئة في **مادة طليطلة التي كتبها في دائرة المعارف الإسلامية**[38]. ويقول مولينا أن **نسبة المدجنين لم تتجاوز واحد بالمائة** من عدد سكان طليطلة في ذلك الزمن البعيد[39].

ومولينا يستند على رواية لابن بسام يرى فيها أن صاحب الذخيرة **جاء فيها بالخبر اليقين** «وأتى (يقصد الفونسو السادس) **على أكثر أهل طليطلة القتل والجلاء**[40]». والقتل والجلاء الذي مارسه الفونسو جعل مدينة طليطلة خالية من سكانها المسلمين، ولكن الباحث الأوروبي تجاهل رواية أخرى أوردها ابن بسام تقف على طرفي نقيض للرواية الأولى، حول الوسيلة التي استخدمها الملك القشتاليفي تعامله مع مسلمي طليطلة، وتجاهل رواية أخرى سردها المقري حول سقوط طليطلة تحت سيطرة الفونسو السادس تناقض هذه التي ذكرها ابن بسام يقول صاحب النفح:«وبسط الكافر العدل على أهل المدينة وحبب التنصر إلى عامة طغامها»[41].

ومضمون هذه الرواية أن معظم سكان طليطلة المسلمين تنصروا وبقوا في مدينتهم . وهكذا اختلف مصدران كبيران من مصادر التاريخ الأندلسي حول تصرف شخصية الفونسو السادس أو أحد أتباعه فيطليطلة عشية سقوطها تحت سيطرته، فمن هو الأقرب للصواب؟

ويبدوأنه يجب أخذ رواية المقري بعين الاعتبار. فالسياسة كانت دائما وفي كل العصور هي فن الممكن، فمن المحتمل أن الفونسوعدل من سياسته الجامحة ضد المسلمين، لأنه كان يدرك أنه لا يستطيع أن يستغني عن براعة المسلمين ومقدرتهم الفائقة في شتى الميادين وبالتالي ليس من مصلحته مواصلة إعمال السيف أو تهجير المسلمين.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

فهو يحتاج لخبرة وكفاءة المسلمين وهناك من نصحه من رجال بلاطه بذلك، وقيل له: « لست تجد **من يعمرها**، ولا تظفر بعامل أطوع من ابن ذي النون يدبرها خفض جناحك لأهلها»[42] ونصح الفونسو بإعادة أهل طليطلة الذين فروا من بيوتهم بعد اجتياح القوات النصرانية للمدينة[43]. ومما يعطي لهذا الكلام بعض المصداقية أن ملك أرجون لما رأى خروج أعداد كبيرة من مسلمي سرقسطة التي سقطت تحت سيطرته سنة 512هـ 1118م، أصدر أوامره بمنع هجرة المسلمين حتى لاينهار **عمران المدينة** إلا بإذن خاص[44].

ويبدوانو جود المسلمين في المدينة هوالذي دفع أحد عقلاء الرجال من حاشية الفونسو، بتقديم نصيحة لولي نعمته لما استبد به التعصب الديني وعزم على تحويل مسجد طليطلة إلى كاتدرالية،ونهاه عن ذلك لأنه إن فعل أوغر الصدور وأبطل التدبير[45].

أما الرواية الثانية التي أو ردها ابن بسام فتختلف عن رواية المقري في نقطة واحدة ذلك أن صاحب الذخيرة يسند تدبير الأمور في طليطلة عقب سقوطها إلى شخص اسمه **اسمهسستندواقيدش** مستعرب أصله من مقاطعة بيرةفي**شمال البرتغال**[46]، لا إلى الفونسو السادس كما قال المقري . والظاهروهوأمر معقول أن الفونسو،هوالذي عهد لسستند هذا بإدارة المدينة[47]: «وولي سستند المذكور تدبير طليطلة،فهون عليهم يقصد المسلمين الرزية وحبب إليهم إعطاء الدنية، بما أراهم من سهولة مراميه، وبسط فيهم من عدل أحكامه حتى استمال قلوب أعلامها وحبب التنصر إلى عامة طغامها،وفجأ المسلمين من اختلاف أهوائهم، وتنصر سفهائهم»[48].

وهنا نجد أنفسنا في حيرة من أمرنا حول الطريقة المستخدمة في التعامل مع سكان طليطلةمن المسلمين لحظة تعرضها للغزو بغض النظر عن الشخص الذي تعامل مع السكان سواء كان الملك الفونسو السادس أو غيره. هل استعمل الغزاة السيف والطرذ التعسفي للمسلمين من المدينة أم استعملوا الدهاء السياسي لتشجيع المسلمين للبقاء في المدينة والتخلي كذلك عن دينهم؟

لسنا ندرى لماذا تجاهل مولينا روايتي ابن بسام؟ وعموما فإنه يصعب الفصل في هذا الموضوع ، أما بالنسبة للمدجنين في طليطلةبعد خضوعها للنصارى فمن الوارد جدا أن عددهم كان قليلا استنادا على أقوال ابن بسام والمقري التي سبق عرضها هنا.

وعلى عكس مولينا يذهب باحث غربي آخر هومونتغمري وات في اتجاه مغايرمركزا على نوعية الأشخاص وليس على أعدادهم فيقول: «وعلى الرغم من أن قشتالة بخاصة قد شجعت سياسة توطين مستوطنين مسيحيين في أرض غير معمورة، فإن هذا لايدل أبدا أن الحال قد وصلت إلى عدم وجود مسلمين تحت الحكم النصراني وعندما سقطت طليطلة في عام 1085م بقي فيها كثير من الصناع ومعهم عدد من العلماء أدوا دورا مهما في نقل العلوم الإسلامية والفلسفة إلى أروبا[49]».

ويضيف وات مؤكدا هذه المرة وجود المدجنين ليس فقط في طليطلة وإنما في الممالك النصرانية وخاصة في مملكة قشتالة «كان في المملك النصرانية بعدعام 1248م كثير من المسلمين، وقد كونوا

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

في إقليم قشتالة الأندلسي الجديد أكثرية السكان[50]» وفي بلنسية التي سقطت تحت سيطرة جيمس الأو ل عام 636هـ 1238 م عاشت أكبر جماعة من هؤلاء المدجنين[51].

والجدير بالذكر أن هناك اتجاها بين الباحثين الغربيين يرى أن أعداد المدجنين المسلمين كان قليلا . ولكن هناك تناقض في طرح المسألة ففي الوقت الذي يزعم فيه موليناأن سيوف الفونسو السادس أتت قتلا على مسلمي طليطلة بعد سقوطها تحت سيطرة الملك السابق الذكر معتمدا على رواية ابن بسام. وبالتالي قتل معظمهم ولم يبق منهم على قيد الحياة إلا نسبة قدرها بواحد بالمئة. يرى الباحث م. أ. لاديروكيسادا**MA La Dero Quesada** أن استسلام مدينة طليطلة سنة 1085م كان بمثابة العقد المؤسس للمدجنين بقشتالةوهذا اعتراف صريح بوجود المدجنين بطليطلة النصرانية وعلى عكس موليا يرى ديروكيسادا أن عدد المدجنيين بدأ يتناقص بعد ثورة 1264 م 1265 م حيث طردوا صوب غرناطة وشمال إفريقية [52]

وثائق مستعربي طليطلة: وفي طليطلةالنصرانية بعد افتكاكها من المسلمين حافظ المستعربون وهم فئة مسيحية كانت على دراية واسعة بلغة العرب وآدابهم[53]. على استعمال اللغة العربية بوصفها وسيلة اتصال منطوقة أو مكتوبة[54].ولحسن الحظ وصل إلى عصرنابعض إنتاج المستعربينالمكتوب المعروف بوثائق مستعربي طليطلة، وهي عبارة عن وثائق وعقود كتبها موثقون مستعربون من أبناء مدينة طليطلة Los Mozarabesبلغة الضاد، واللافت للانتباه أن معظم العقود **استهلت بالبسملة** كما لوكان كاتبها مسلما**وليس مسيحيا**، وصارت معروفةبفضل المستشرق الإسباني، إنخلبالنثيا Angel Gonzales Palencia،الذي نشرها في مدريد سنة 1930.

وهذه الوثائق النصر انية تشير بوضوح إلى وجود بقايا المد جنين داخل مدينة طليطلة بعد سقوطها تحت سيطرة النصارى بمدة قصيرة، ففي عقد بيع المسلمة جميلة بنت فرج زوج البيلوشي البنا كرم إلى ربي بواسحق اليهودي مؤرخ في رمضان من عام 495 هـ ورد ما يأتي: على سنة المسلمين في بيوعهم[55]. مما يدل على أن البيع جرى وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وفي عقد بيع مؤرخ في نصف شهر مارس من عام 1129م[56]ورد ذكر مجامع المسلمين ضمن حدود الفدان الموجود بجبل منزل رزين،شرقطليطلة[57]،وهوالأمر الذي يؤكد وجود ملكية أرض كانت بيد المسلمين المدجنين، ودون الدخول في التفاصيل يصح القول أن القرنين ونصف القرن من أو اسط القرن الثالث عشر الميلادي إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادي هي فترة المد جنين في أو ضح صورة[58]،واللافت أن عملية التدجين تمت في الأحياء التي خصصت لهؤلاء المسلمين في أكثرمن مائة مدينة[59].

وكان هذا الحي العربي معزولا في كل المدن المسيحية عن أحياء النصارى بسور ضخم[60]،والظاهر أن بعض المتعلمين من هؤلاء المدجنين واصلوا دراسة وتدريس علم الوثائق[61]ولكن ليس كما كان عليه الحال في زمن العز والصولة تحت راية الدولة العربية الإسلامية.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

المدجنون يدرسون علم الوثائق: هذا ماتوقفنا عليه وثيقة يعود تاريخها إلى سنة 900 هـ [62] 1495م كتبها طالب مدجن يسمى محمد قلبارة القرشي من مدينة سرقسطة في الثغر الأعلى Zaragoza (LamarcaSuperior)[63].

إلى أستاذه أبي عبد الله الغازي، وسرقسطة سقطت تحت يد ملك أرجون الفونسوالأول في سنة 512هـ 1118م[64]. ويظهر أن الأقلية المسلمة التي كان الطالب محمد قلبارة القرشي واحدا من أفرادها كانت تعيش بمدينة سرقسطة ، في حي خاص بها يسمى الحي العربي[65].وفي كثير من مدن المدجنين كان الحي الذي يقيمون فيه يسمى حي المغاربة[66].

ورغم حماية الملك والنبلاء لمدجني بلنسية[67]. فإن أحياء مدجني بلنسية كانت عرضة لشغب المسيحيين وهجومهم [68].

وأهمية هذه الوثيقة تكمن في كونها تطلعنا على وجود فئة من هؤلاء المدجنين كانوا يدرسون علم الوثائق كما ذكرت قبل قليل، والأهم من هذا وذاك أن الوثيقة تكشف على الأقل أن اللغة العربية لم تزول في هذه المناطق كما تذهب إليه بعض الدراسات الجديدة،وعلى سبيل المثال يقول ليونارد باتريك هارفي: «أن مدجني مملكة بلنسية هم وحدهم من احتفظ بلغتهم العربية إلى النهاية، بينما كان المدجنون في جميع المناطق الأخرى قد سارعوا إلى تبني الصيغ المختلفة من لغة الرومانس التي كان يتكلم بها الغالبون المسيحيون[69]»

وما هوجدير بالذكر أن هذا الطرح أي طرح هارفي، المتقدم هو السائد بين كثير من الباحثين، من أمثال المغربي الحسين بوزينب[70].ويظهر أن الباحث برنار فنسان، كان يدرك طابع هذه الدراسات التي لايخلوبعضها من الطابع المعياري رغم أنه يؤيد الطرح السابق ذكره[71].

ولعلاج هذا الخلل يقترح فنسان انجازدراسات دقيقة يمكن أن تساعد في نفس الوقت على إبراز الفوارق اللغوية داخل مناطق معينة،[72]ولعل فنسان يقصد أن داخل جهة واحدة تتعايش أكثر من لغة ومهمة الدراسات اللغوية التي اقترحها هي كشف ورصد الفوارق اللغوية في المنطقة الواحدة وأحيانا داخل مجموعة معينة من الناس.

والوثيقة المشار إليها سابقا التي كتبها الطالب محمد قلبارة القرشي ،من مدينة سرقسطة، في الثغر الأعلى إلى أستاذه أبي عبد الله الغازي، هامة جدا ولامناص من إدرجهاهنا كاملة " أما بعد فقبضت كتابكم الأنير وفهمت متضمنه،لكن مقصود رسالتكم الكريمة،التي هي الرغبة الأكيدة أن أبعث لكم شروحات وثائق الجزيرى،لكن رغبتكم إلى معذورة،لأنني لأفعل(هكذا) عنكم شيئا ما أحتاج رغبة من جانبكم،لأن بالأمر منكم كنت ملتزما أن أفعله،فضلا عن أن ترغبوني،فوالله الذي لا إله إلا هوما كانت الشروحات عندي منسوخة إلا في رقاع متفرقات،وكانت في بلدي تلك الرقاع، وأكون الآن ألوم نفسي لسفهي،وغلظطبعي،بتركها في الرقاع بغير نسخ،وكيفما كان أني أجتهد في نسخها إذا جاء محمد بن يوسف،أطلب منه الشروح المذكورة لأنتسخ منها نسخة،وأرسلها إلى علية مجدكم،إن شاء الله،وإن كان معي أشغال أتركه لأجل خدمتكم"[73].

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

والوثيقة السابقة كما هوواضحتدورحول وثائق الجزيري: أبو الحسن علي بن يحيي بن القاسم الجزيري ت سنة 585هـ 1189م مغربي هاجر إلى الجزيرة الخضراء واستوطن بها والتي تحمل عنوان: المقصد المحمود في تلخيص العقود شرحها على طريقة تلك العصورالغابرة،أبوجعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأوسي، الجنان وهو مغربي من مكناسة الزيتون[74]،وسماها: " المنهل المورود في شرح المقصد المحمود "[75].

وقد جاء هذا الشرح في ثلاثة مجلدات[76].وهو مفقود حاليا على مايبدو.والمصادر لم تتطرق إلى تارخ ميلاده ووفاته يظهر أن الجنان هذا كان معاصرالابن الخطيب، الذي كان بدوره يعرف الشارح شخصيا الذي أهداه هذا الشرح واطلع عليه ابن الخطيب وحاز على إعجابه. فقد أشار إلى ذلك بقوله: "وله تصنيف حسن في ثلاثة أسفار، اسمه المنهل المورود في شرح المقصد المحمود شرح فيه وثائق ابن القاسم، فأربى على الإجادة بيانا وإفادة وناو لني إياه، وأذن لي في حمله وأنشدني كثيرا من شعره"[77].

إذن شرح وثائق الجزيري كان متداو لا ومشهورا بين بعض طلبة العلم من المد جنيين بسرقسطة التي سقطت تحت يد ملك أرجون الفونسوالأو ل منذ سنة 512هـ- 1118م كما سبق الإشارة إلى ذلك، واللغة التي كتب بها الطالب المسلم المد جن محمد قلبارة القرشي رسالته السابقة الذكر تبدومقبولةإذاأخذنابعين الاعتبار، الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية التي كتبت فيها هذه الرسالة وهي ظروف أقل ما يقال عنها أنها مؤلمة و غير ملائمة بتاتا.

ورغم كل هذه العراقيل والمثبطات النفسية الباعثة على الإحباط والقنوط حافظ الطالب محمد قلبارة القرشي على لسانه ولغته العربية. ولم يفقد اسمه العربي[78] المسلم ونسبه فضلا عن دينه وعقيدة أهله وأجداده فهوفي نهاية المطاف وأولا وأخيرا،لم يخسر أي مقوم من مقومات هويته العربية الإسلامية في ذلك الوسط القاسي والمعادي.

وتذهب بعض الدراسات إلى أن هذه الأقلية المسلمة تمتعت تحت حكم النصارى بنوع من الأمن والطمأنينة مما شجع المسلمين على البقاء.[79]

ويبدو أن المدجنين لبثوا مدة يتمتعون في ظل ملوك قشتالة**Castille**وأرجون**Aragon**بنوع من الطمأنينة والرخاء والأمن[80]. فقد سمح لهم بممارسة شعائر دينهم والترددعلى مساجدهم ومدارسهم[81]،وكان لهم في بعض العصور قضاة منهم يحكمون بينهم في القضايا والمنازعات التي كانت تنشب بينهم وفق أحكام الشريعة [82]

ولكن تغير الأمر بعد ذلك بعد سقوط غرناطة ففرضت القيود والمضايقات على تعلم العربية أو حتى التكلم بها[83].

أما المنازعات التي كانت تقع بين مسلم ونصراني فكانت ترفع إلى قاضي نصراني أو تطرح على محكمة مختلطة مسلمة ونصرانية[84]، وبعض المصادر المعاصرة تشير بوضوح إلى أمثال هؤلاء القضاة من أمثال قضاة مسلمي بلنسية وطرطوشة[85]،ولاتعترف بأهليتهم لأنهاغير صحيحة[86]، فأهل الكفر هم الذين وضعوهم على القضاء[87]. والظاهر أن قضاة المدجنيين كانوا يكتبون إلى قضاة المغرب. والظاهر

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

أن رسائلهم لم تكن تجد قبولاحسناعندهم. والدليل على ذلك أن الفتوى الصادرة لاتجيزالرد على رسائلهم لأنها لا تعترف بأهليتهم للسبب المذكور[88].

موثقون مدجنون مسلمون: أما حرفة التوثيق فكانت واحدة من الحرف التي كان المدجنون يقبلون على ممارستها في المناطق التي كانوا يعيشون فيها[89]. ولاتفرق المصادر الاسبانيةبين ا لموثق المدجن والموثق الإسباني في ذلك الوقت فكلاهما **Escribano** [90] أي الموثق باللغة الاسبانية. ورغم أن هؤلاء الموثقينكانواتحت سيطرة سلطة مسيحية[91] لغتها ليست عربية لكنهم كانوا يكتبون وثائقهم بلغة القرآن الكريم حتى صدرت الأوامر بمنع استخدام لغة الضاد ففي أوائل سنوات القرن الخامس عشرالميلادي منع الملك البرتغالي خواي الأول joao الموثقين المدجنين المسلمين واليهود من استعمال العربية والعبرية في كتابة وثائقهم[92].

وقدوصلت إلينا أسماء بعض الموثقين من هؤلاء أبوعلي الحسين بن رشيق[93] الذي ذكر أنه كان بمدينة مرسية جبرها أيام محنة أهلها بالدجن[94]. وكان في لذلك الوقت يجلس بين يدي والده رحمه الله تعالى لكتب الوثائق وعقود الأحكام وأنه إذ ذاك كان في سن صغيرة. فوجب لمسلم على نصراني يمين في حق حكم عليه بها. وأمرت أنا وشاهد آخر بالحضور عليها ليتقضاها المسلم منه علىما يجب[95].

وماتزال مصالح الأرشيف في اسبانيا والبرتغال تحتفظ لحد الآن بوثائق المدجنين[96]. كتبها هؤلاء المدجنون أنفسهم باللغة العربية[97].وقدتم اكتشاف حوالي أربعمائة وثيقة حتى بداية التسعينيات من القرن الماضي[98] نشر ودرس معظمها ومن بين هذه الوثائق وثائق و عقود والأمل معقود على اكتشاف المزيد منها[99].والظاهر أن هذه الوثائق أخفاها أصحابها عن الأنظار بسبب المضيقات والملاحقات التي كانوا عرضة لها في القرن السادس عشر، وظلت مختفية لمدة قرون طويلة إلى أن اكتشفت في القرن العشرين[100].

ومع الأسف الشديد صعب على معدهذا البحث الحصول على بعص هذه الوثائق على الأقل والاستفادة منها في هذه الدراسة وقد استعاض عنها بالعودة لعنان الذي عرض محتويات بعض الوثائق المحفوظة في كاتدرائية سرقوسطة[101]، تلقي بعض الأضواء على تاريخ المدجنين وأحوالهم في مملكة أراجون منذ القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين[102]. وهي مجموعة من عقود البيع والشراء وغيرها عقدت بين أفراد من المدجنين وبين المدجنين والنصارى[103].

وورد في وثيقة شراء مؤرخة سنة 644هـ 1246م هذه الجملة التي تدل على أن فقه الوثيقة كان مستمدا من الشريعة الإسلامية تماما كما كان عليه الحال في الزمن الماضي: «أن البيع تم على سنة المسلمين في طيبات بيوعاتهم[104]»

ومن أسماء الموثقين نذكر: محمد بن محمدالأزقة فقيه وخادم مسجد قلعة التراب[105]. والوثيقة التي كتبها هذا الأخير مؤرخة في 9أغسطس 1484م ونص الوثيقة كما ورد في كتاب نهاية الأندلس: «الحمد لله وحده، أشهد على نفسه الكريم فرج الطليطلي الساكن بموضع قلعة التراب شهداء هذا الكتاب قولابالحق وانقيادا إليه، أن عليه وفي ذمته وماله من المكرمان برول وكبتلة من شنت مرى لميوروالسبدادذاسرغوس

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

وديعة محضة وأمان مؤتمن وذلك خمسون قفزا قمح طيبا نقيا من مكايل مدينة سرقسطة. وكتب هذه الوثيقة محمد بن محمد الأزقة فقيه وخادم مسجد قلعة التراب»[106].

وهناك وثيقة ثانية كتبها إبراهيم البستاني الينيهليجيخديم جامع البلد المذكور[107]. وبالرغم أن الوثيقة التي كتبها الموثق محمد بن محمد الأزقة فقيه وخادم مسجد قلعة التراب متأخرة حررت سنة 1484م أي بعد مرورحوالي عشرة قرون على استرداد سرقسطة، رغم مرور كل هذا الوقت الطويل من انقطاع صلة سرقسطة باللغة العربية،إلا أن هذه الأخيرة لم تفقد كامل حضورها ومكانتها كما تجلى ذلك في نص الوثيقة السابقة،ومعنى هذا أن تدريس العربية لم ينقطع في سرقسطة والمناطق القريبة منها مثل قلعة التراب هذا هوالتفسير الوحيد المعقول.

ويبدوأن اللغة المحلية لم تتمكن رغم مروركل هذا الوقت من مجاراة اللغة العربية واللحاق بها والتفوق عليها، وبالتالي ظل الاشعاع العربي الإسلامي الأندلسي يسكب نوره في ليل إسبانيا النصرانية الكالح ولكن هذا الوهج الثقافي كان خافتا ولم يكن في مستوى تألق الثقافة العربية كما كانت في ماضي الزمن تحت سلطان المسلمين لأن البيئة تغيرت تماما وكذلك موازين القوى التي مالت لمصلحة النصارى وصارت الثقافة العربية الإسلامية غريبة ومنعزلة،وقد يتساءل قارىء هذا الكلام عن الشاهد التاريخي الذي يضعه الباحث لتبرير هذه النتيجة التي توصل إليها.

أما الدليل الأول فهوذكرالمسجد في مرتين الأولى سنة 1484م وهي السنة التي كتب فيها محمد بن محمد الأزقة فقيه وخادم مسجد قلعة التراب الوثيقة التي كانت موضوع الحديث، أما المرة الثانية فكانت سنة 1496م وهي السنة التي كتب فيها إبراهيم البستاني الينيهليجيخديم جامع البلد المذكور وثيقة أخرى[108].

ونحن نعرف أن المسجد في تلك العصور لم يقتصر دوره على الصلوات والعبادات بصورة عامة.

وإنما كان يؤدي دورا لايقل خطورة وأهمية فقد كان يتحول إلى حلقات تلقى فيها الدروس والمحاضرات على صغار التلاميذ وطلبة العلم، والواقع أن المسجد في ظل النصارى وتحت سيطرتهم لم يلعب دون شك نفس الدورالذي قام به المسجد تحت سلطان الدولة العربية الإسلامية.والظاهر أن هذه المساجد بناها المدجنون بأنفسهم فقد عرف المدجنون بفنهم المعماري لدرجة أن آثارهم الباقية في إسبانيا هي محل فخر السكان المحليون بما ورثوه من ماضيهم[109].

ومن الأمثلة على ذلك المسجد الصغير في باب المردوم قرب أسوار مدينة طليطلة[110] وقد تحول هذا المسجد إلى كنيسة في القرن السادس الهجريالثاني عشر الميلادي[111]،وتشيربعضالدرلسات إلى وجود مسجد صغير في أواخر القرن الثاني عشر كان يقع في قلب مدينة طليطلة[112] بالقرب من الكاتدراية ظل قائما حتى نهاية القرن الخامس عشر[113].وتلقي الدراسات الجديدة بعض الأضواء على المستوى الثقافي والعلمي لهؤلاء المدجنين، وفي هذا الإطار علق أحد الباحثين الغربيين[114] عن المخطوطات التي وصلت سالمة إلى عصرنا هذا ومايزال الإسبان يحتفظون بها لحد الآن، والتي كانت بعض الجماعات من المدجنين تستمد منها معارفها الثقافية والعلمية.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

فقال: «إن هذه المجموعة من المخطوطات تظهر لنا صورة مختلفة تماما،إذ هي تحتوي عموما على كتب مدرسية تعني بدراسة اللغة العربية والدين الإسلامي على مستوى ابتدائي حيث نجد في ضمنها القرآن الكريم والقواميس البدائية وكتب النحو وبعض النصوص البسيطة حول العقيدة الإسلامية والفقه المالكي، والغريب في هذه المجموعة أن بعضها قد نسخ في القرى وبعض المدن الصغيرة الواقعة في المناطق الريفية،بل إن بعضها قد قام بنسخها واعظ القرية أو خطيبها أو أحدطلبة الفقه.

إن هذه المجموعة تعكس لنا الحقيقة التاريخية في أن الجماعات الإسلامية في شمال إسبانية منذ القرن الثاني عشر، وحتى السابع عشر، وقد انعزلت عن بقية العالم الإسلامي وبخاصة جنوب إسبانيا[115]».

ولكن الباحث يعترف بتماسك هذه الجماعات، فيقول: «ومع ذلك فإن هذه الجماعات قد نجحت في المحافظة على الأسس الضرورية المتاحة في الثقافة الإسلامية، والتي استمر نقلها من جيل إلى جيل[116]».

وختاما يمكننا إجمال النتائج التي توصل إليها هذا البحث في النقاط التالية: أولا : يبدو أن الجدل حول المدجنين لم ينته، فهناك نقاط ماتزال تثير أسئلة بين الباحثين الغربيين من حين لآخر. ثانيا: تأثير الثقافة العربية والعقيدة الإسلامية لم ينمح في إسبانيا المسيحية بدليل وجود فئة مثقفة ثقافة عربية إسلامية يطلق عليها اسم المستعربين استمرت بعد قرون من انهيار دولة الإسلام في الأندلس تكتب العقود والوثائق لمواطنيهم المسيحيين باللغة العربية كما كتبت وثائق بالعربية ووفق الشريعة الإسلامية للمدجنين المسلمين بمدينة طليطلةوالأكثر من ذلك أن هؤلاء المسيحين رغم تحررهم من سلطة المسلمين إلا أنهم أبوا إلا أن يستهلوا كتابة الوثيقة بالبسملة كما جرت العادة عند المسلمين .

ثالثا: كان علم الوثائق من بين المواد الدراسية التي كان المدجن يدرسها في حلقات الدرس في أحياء المدجنين في المدينة النصرانية، وبفضل دراسة هذا العلم استمر الموثق المدجن في كتابة الوثائق لبني جلدته وفق الطريقة الأندلسية القديمة. رابعا: كان للمدجنين قضاة وموثقين من بني جلدتهم.إنكتابة العقود والوثائق كانت تجرى على قدم وساق في هذا المجتمع المدجن الصغير في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، ودليلنا على هذا الوثيقتان اللتان كتبهما محمد بن حمد الأزقة فقيه وخادم مسجد قلعة التراب وإبراهيم البستاني الينيهليجيخديم جامع البلد المذكور.والملاحظ أن الوثيقة التي كتبها إبراهيم البستاني الينيهليجيخديم جامع البلد المذكور لايفصلها عن رسالة الطالب محمد لأستاذه سوى سنة واحدة، الرسالة كتبها الطالب محمد سنة 1495م. والعقد أو الوثيقة كتبها الموثق إبراهيم سنة 1496م خامسا: الوثائق والعقود العائدة للمدجنين والتي اكتشف منها منذ سنوات خلت حوالي أربعمائة وثيقة في إسبانيا والتي لم اتمكن من الاطلاع عليها للأسباب يطول شرحها هذه الوثائق تلقي المزيد من الأضواء على الحياة اليومية للمدجن تحت الحصار.

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

الهوامش:

[1].أنظر محمد عبدالله عنان : نهاية دولة الإسلام في الأندلس، العصر الرابع نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1417هـ، 1997، ص، 56

المدجنون : من دجن وتدجن أي أقام، ومصدره الدجن والتدجن ومنه دواجن البيوت وهي طيور وحيوانات أليفة مقيمة .أنظر محمد عبدالله عنان : نهاية دولة الإسلام في الأندلس، ص، 56 و أنظر عصمت دنش: علاقة الأندلس بمملكة قشتالة ، بحوث ندوة دولية حول الغرب الإسلامي و الغرب المسيحي ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسيانية بالرباط 1995 ، ص 108

[2]محمد عبدالله عنان : نهاية دولة الإسلام في الأندلس، ص، 56

– [3]بكسر العين بالأندلس بين جيان وقلعة رباح، أنظر، عبد الواحد المراكشي :المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، محمد سعيد العريان، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، د .ت، ص، 401، الحميري :(محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري) الروض المعطار في خبر الأقطار تح، إحسان عباس ،(ط2) بيروت نمكتبة لبنان، 1984 ص ، 416 ، ابن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة، تح ،محمد عبد الله عنان،القاهرة ،مكتبة الخانجي ،1973، ج، 1، ص 383، المقري : (أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب تح، إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر 1968 ،1988،ج، 4، ص 383 . محمد عبدالله عنان : نهاية دولة الإسلام في الأندلس، ص 20،سعد زغلول عبد الحميد: عملية الإنقاذ المرابطي في الأندلس مابين ملوك الطوائف وجماعات الشعب العامل على عهد يوسفبنتاشفين، 478 . 498 هـ 1085 . 1104، بحوث ندوة الأندلس الدرس والتاريخ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، رابطة الجامعات الإسلامية، 2– 4 ذو القعدة 1414هـ 13 – 15 أبريل 1994م ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د . ت، ص241. ويقول محمد عبد الله عنان : « إن المعركة لم تقع في هذا المكان الذي أطلق اسمه عليها بل وقعت شمالي هذا المكان بنحو عشرة كيلومترات» أنظر دولة الإسلام في الأندلس، عصر الموحدين وانهيار الأندلس، (ط2)، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1411هـ، 1990، ص، 302

[4]المقري: المصدر السابق، ج، 4، ص 383

[5]محمد عبدالله عنان:عصر الموحدين وانهيار الأندلس ص 389: وما بعدها، نهاية دولة الإسلام ص، 20

[6]أنظر، المقري: المصدر السابق، ج، 1، ص، 446 ومابعدها، محمد عبد الله عنان : الآثار الأندلسية الباقية فياسبانيا والبرتغال،،(ط2) ،القاهرة، مكتبة الخانجي، 1417، 1997صص، 445. 447

[7]أنظر، المقري: المصدر السابق، ج، 1، ص، 446، عصمت دنش: علاقة الأندلس بمملكة قشتالة، بحوث ندوة دولية حول الغرب الإسلامي والغرب المسيحي، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، 1995،ص 108

[8]نظر، ابن بسام: (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني)الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح إحسان عباس ليبيا ، تونس الدار العربية للكتاب ، 1981، قسم، 4، ج، 1، ص 164، المقري: المصدر السابق، ج، 1، ص 447. ليفي بروفنسال : مادة طليطلة، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة، الشنتناوي دائرة المعارف الإسلامية، ط1،مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1418هـ، 1998م، ج، 22، ص 6911، سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ص 232

[9]مدينة حصينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا . أنظر الروض المعطار، ص 612

[10]أنظر، ليونارد باتريك هارفي : المدجنون،ترجمة عبد الواحد لؤلؤة،(الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس)، ج، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، (ط2)،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، 1999 م، ص، 285

Fernand Braudel,ConflitsEt refus De Civlisation :Espagnols Et Morisques Au XVIE Siécle ,In Annales ,Economies,Sociétés,Civilisations,2[e] Année ,N4 ,p, 398

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

[11]هاجر الكثير من هؤلاء الأندلسيون إلى العدوة، أنظر، أحمد المصباحي : "وصف ظهيرين موحديين لفائدة مهاجري شرق الأندلس"، آ فاق الثقافة والتراث،س، 4، ع، 13، يونيو حزيران، 1996، ص، 54

[12]عن الاضطهاد الذي تعرض له هؤلاء المدجنون، أنظر، عادل سعيد بشتاوي : الأندلسيون المواركة، القاهرة، 2001 ، ص 13 لوي كارديالك: الموريسكيون الأندلسيون المسيحيون تعريب وتقديم عبد الجليل التميمي، تونس منشورات المجلة التاريخية المغربية وديون المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 أنظر، ص ، 20 وما بعدها.

[13]أنظر،أحمد المصباحي : المرجع السابق ص،54

[14] Maria Teesa Ferrer i Mallol, Les Mudejares De La C ou ronne D'aragon,In Revue Du Monde MusulmanEt De La Méditérranée,N 63 –-64, 1992,P,180

[15]Maria TeesaFerreriMallol, O pcit, P,180

[16] أحمد المصباحي :المرجع السابق ، ص،54

[17] المرجع نفسه ، ص، 55 حول إختيار الرباط لإقامة هؤلاء أنظر، DrissSedra ,Stratégies De Peuplement A L'époqueAlmohade Apropos Du Zahir Du Calift Al Rasid Du Sarq Al –Andalus A RABAT,Al –Andalus Magreb,N,13,2006 ,P,305

[18]أنظر محمد عبدالله عنان : نهاية الأندلس، ص 62

[19]، ليونارد باتريك هارفي: المرجع السابق، ص Maria TeesaFerreriMallol, O pcit, P,180286

[20]حسين مؤنس : أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر، وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر لأبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد التلمساني الونشريسي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، عد دخاص، بمناسبة مرور خمس سنواتن على إنشاء الصحيفة، مج، 5، ع، 1. 2، 1377 هـ . 1957 م، ص 140

[21]ن.م

[22]MolenatJean Pierre , CommunautésMusulmanes De Castille Et DU Portugal LES Cas De Toléde Et DE L isbonne , In Actes Des Congrés De La Société Des HistoriensMédièvistes De L'enseignementSupèrieur Public,33e Congrés,Madrid,2002,P,216

[23]انظر، باسيليوبابونمالدونادو، الفن الطليطلي المدجن ، ترجمة علي إبراهيم منوفي ، ط1، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، 2003 ، ص،29

[24]Maria JesusViguera,Les Mudéjars Et Leurs Documents Ecrits En Arabe, ,In Revue Du Monde MusulmanEt De La Méditérranée,N 63 –-64, 1992,P,155

[25]ليونارد باتريك هارفي: المرجع السابق، ص 286 Maria TeesaFerreriMallol, O pcit, P,180

[26]الونشريسي : المعيار، ج،2، ص، 121،

[27]ا ن.م ، أنظر محمد عبد الله عنان : نهاية الأندلس، صص 60.

[28]لونشريسي: المصدر السابق، ج،2، ص، 138

[29]حسين مؤنس : المرجع السابق ، صص 133. 134

[30] المرجع السابق، ص 144

[31]ليونارد باتريك هارفي: المرجع السابق، ص 288، أنظر كذلك أنظر، مونتغمري وات: في تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة، محمد رضا المصري، الإسكندرية، الهيئة العامة، د. ت، ص ،160

[32]Pierre Guichard, Les Mudejares De va lence Aux XIII e XIV e Siecles, In Revue Du Monde MusulmanEt De La Méditérranée,N 63 –-64, 1992,P, 195

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

[33]حسين مؤنس:المرجع السابق، ص ، 137

[34]، مونتغمري وات: المرجع السابق، ص 160

[35]ن.م

[36]انظر، باسيليوبابونمالدونادو، المرجع السابق، ص، 29

[37]Jean Pierre Molenat , Permanence De l` influence de la civilisationArabo Islamique Dans la peninsuleiberique reconquise XI e XV e Siecles Notamment Mudejares Le Cas Tolédien A travers Les Minorites Transculturelles Mozarabes Et Les Autres, L`occident Musulman Et l`occident Chretien Au Moyen Age Colloque, Rabat Publication De La Faculte Des Lettres, 1995 P ,273- 276

[38]LOC.CIT

[39]أنظر المرجع السابق، ج ، 22 ، ص 6911

[40]MOLENAT,JEAN,Op.Cit, P 276

[41]المصدر السابق، قسم ، 4، مج، 1، ص 164

[42]أنظر المصدر السابق، ج، 4، ص 447

[43]ابن بسام: المصدر السابق قسم ، 4، مج، 1، ص 167. 168

[44]ن.م

[45]أنظر محمد عبد الله عنان :عصر المرابطين والموحدين في المغرب و الأندلس، ،(ط2)، القاهرة، مكتبة الخانجي 1411 هـ، 1990م، ص 102

[46]ابن بسام : المصدر السابق قسم ، 4، مج، 1، ص 167. 168

[47]أنظر محمد عبد الله عنان : دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، (ط4)، القاهرة، مكتبة الخانجي 1417 هـ، 1997م، ص 58

[48] أنظر المرجع نفسه ص 114

[49]بن بسام : المصدر السابق قسم ، 4، مج، 1، ص 167.

[50]مونتغمري وات: المرجع السابق، ص ، 160

[51]لمرجع نفسه، ص، 160

[52]ليونارد باتريك هارفي: المرجع السابق، ص285, Pierre Guichard Op.Cit, P, 195

[53] M. A. La Dero Quesada, La Population Mudéjare Etat De LA question Et DocumentationChrétienne, En Castille, In Revue Du Monde MusulmanEt De La Méditérranée,N 63 -–64, 1992P,5 1

[54]Molenat Jean Pierre ,Contacts Linguistiques Dans La Péninsule Ibérique Médiévale, in Actes Des Public , Des Historiens Médiévistes De L'enseignement Supérieur 32e Congrés ,Angers ,2001 , P,108

1MolenatJean Pierre ,Mudéjars Et Mozarabes A Tolède DuXII Au XV, ,In Revue Du Monde MusulmanEt De La Méditérranée,N 63 -–64, 1992,P, 144

[55]Angel G onzales Palencia. Los Mozarabes De Toledo En Los Siglos XII Y XIII, Madrid Mcm XXX, T1p1

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

[56]Ibid T1p 2

[57]LOC.CIT

[58]المرجع نفسه، ص 286

[59]عادل سعيد بشتاوي : المرجع السابق، ص 13

[60]أنظر عصمت دنش: علاقة الأندلس بمملكة قشتالة، ، ص 110

[61]علم الوثائق أو علم الشروط ، يختص بوضع الصيغ والكلمات المستخدمة في العقود والوثائق ،وهي كلمات وصيغ تعد لكي يسير طالب وكاتب الوثيقة على منوالها عند كتابته للوثائق وقد ازدهر في ا لأندلس ووضعت فيه الكتب والمؤلفات .

[62]أنظر،خوليانريبيرا: المرجع السابق، ص 135

[63]سرقسطة، أنظر، الحميري ، صفة جزيرة الأندلس، صص 96. 97

[64]محمد عبدالله عنان: الآثار الأندلسية الباقية، ص 446

[65]أنظر،خوليانريبيرا: المرجع السابق، ص، 135

[66]يونارد باتريك هارفي: المرجع السابق، ص290

[67]لمرجع نفسه، ص 294

[68]ن.م

[69]أنظر المرجع السابق، ص 285

[70]أنظر الحسين بوزينب: لماذا كتبت عجمية الموريسكيين بحروف عربية،المخطوط العربي وعلم المخطوطات،أعمال ندوة دولية، تنسيق أحمد شوقي بنين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1994، ص 99 وما بعدها

[71]أنظر،برنار فنسان : المواركة واللغة، ترجمة، علي حمريت، المجلةالعربيةللثقافة،ع،27، س، 14، سبتمبر،أيلول، 1994، ص 208، ومابعدها

[72]برنار فنسان :المرجع السابق، ص 208

[73]أنظر،خوليانريبيرا: المرجع السابق، ص، 136. 137

[74]نظر المقري: المصدر السابق، مج،6، ص 46

[75]ن.م

[76]ن.م

[77]بن الخطيب : نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، تح، أحمد مختار العبادي، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر،د . ت ص، 376أنظر، ابن القاضي: المصدر السابق، القسم الأول، ص،152

[78]عن احتفاظ المدجنين بأسمائهم العربية أنظر ، MolenatJean Pierre ,Mudéjars Et Mozarabes A Tolède,P,147

[79]أنظر عصمت دنش: علاقة الأندلس بمملكة قشتالة، ، ص 109

[78]MolenatJean Pierre Communautés Musulmanes De Castille Et DU Portugal P,216

[80]محمد عبد الله عنان : نهاية الأندلس، ص 56

[81]ن.م

[82]محمد عبد الله عنان : نهاية الأندلس، ص 56

[83]أنظر،برنار فنسان : المرجع السابق، ص 207، ومابعدها

[84]محمد عبد الله عنان : نهاية الأندلس، ص 56

[85]الونشريسي : المعيار، ج،، 2، ص، 133، أنظر كذلك، المصدر نفسه، ج،10، ص 66

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

[86]ن.م

[87]الونشريسي : المعيار، ج،، 2، ص، 133

[88]ن.م

[89]MolenatJean Pierre ,Mudéjars Et Mozarabes A Tolède, , P,148

[90]Loc.Cit

[91]Maria JesusVigueraSobreManuscritosMudéjars:DocumentosFechados En Aragon Entre Los Siglos 6-10 De La Hégira(XII-XVId.J .C) ندوة المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي الدار البيضاء مؤسسة الملك عبد العزيز،د.ت،ص، 22

[92]Molenat Jean Pierre ,Contacts Linguistiques Dans La Péninsule Ibérique Médiévale, in Actes Des , Congrés Public De La So ciété Des Historiens Médiévistes De L'enseignement Supérieur 32e Congrés ,Angers ,2001 , P, 114

[93]لم أعثر على ترجمة له .

[94]الونشريسي، المصدر السابق، ج، 11، ص ، 155

[95]ن.م

[96]Maria JesusViguera, Les Mudéjars Et Leurs Documents Ecrits En Arabe, P,156

[97]Loc.Cit

[98]Ibid, P,158

[99]Ibid, P,1561

[100]MolenatJean Pierre CommunautésMusulmanes De Castille Et DU Portugal P,226

[101] نشرها المستشرق الإسباني R Gargia Di Linares, EscriturasarabesPertenecientes AL ArchivoDeNuestra Senora Del Pilar De Zaragoza Homenaje A Francisco Codera Zaragoza 1904

[102] عنان: نهاية ص 57

[103] ن .م

[104]محمد عبد الله عنان : المرجع نفسه ، ص 58

[105] ن .م

قلعة التراب : لم أعثر على هذا المكان في كتب الجغرافية. غير أن العذري يذكر مدينة التراب عند حديثه عن حصن مربيطر فيقول أنه يقع شرق مدينة التراب. المصدر السابق، ص 19 ونجهل علاقة مدينة التراب بقلعة التراب.

[106]عنان: نهاية الأندلس، ص 58

[107]عنان : المرجع السابق ،ص، 58

[108]عنان : المرجع السابق ،ص، 58

[109]ليونارد باتريك هارفي : المرجع السابق، ص 297

[110]جيريلينودز: تراث المدجنين في فن العمارة، ترجمة جاسر أبو صفية (الحضارة العربية الإسلامية)، ج، 2، ص856

[111]ن .م

[112]MolenatJean Pierre ,Mudéjars Et Mozarabes A Tolède, , P,14

[113]Ibid, P,144

Ce document PDF a été édité via **Icecream PDF Editor**.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.

[114]أنظر، بيترشورد فان كوننكسفيلد: المخطوطات العربية المنسوخة في شمال إسبانيا النصرانية، ملتقى المخطوطات العربية بالغرب الإسلامي، الدار البيضاء، مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990،

[115]يترشورد فان كوننكسفيلد : المرجع السابق، ص، 323

[116]ن.م.

Ce document PDF a été édité via Icecream PDF Editor.
Passez à la version PRO pour retirer le filigrane.